الأهرام

المصدر: القبس

التاريخ : ١٣ يونيو ٢٠٠٢

أول حديث صحفي بعد وصولهم الى اسبانيا:

المبعدون الفلسطينيون لـ «القبس»: عزلونا وسط الغابات والأحراش فاضربنا عن الطعام

مدريد ـ القبس ـ سعيد العلمي:

ترددت في الايام الاخيرة اخبار الحالة النفسية للفلسطينيين الثلاثة الذين نقلوا الى اسبانيا في ٢٢ مايو الماضي، بموجب الاتفاقية التي تم التوصل اليها بين الاتحاد الاوروبي واسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية لإنهاء الحصار الاسرائيلي على كنيسة المهد في بيت لحم بإبعادهم برفقة عشرة اخرين من زملائهم الى دول الاتحاد الاوروبي.

وكانت «القبس» اول صحيفة تمكنت من الوصول الى الفلسطينيين الثلاثة والحديث اليهم والاطلاع على ظروفهم المعيشية اذ تم التكتم على مكان اقامتهم ومنع الصحافيين من الاقتراب منهم منذ وصولهم الى اسبانيا.

وقال المتحدث باسم الثلاثة وهم ابراهيم عبيات وعزيز عبيات واحمد حمارنة لـ «القبس» عبر الهاتف، ان صبرهم قد فرغ بعد ان استمر عزلهم عن العالم منذ ان نقلوا من مدريد قبل عشرة ايام الى قرية لوبيا Lubia المفقودة وسط غابات واحراش لا نهاية لها وانهم قرروا الاضراب عن الطعام للفت الانظار اليهم.

وقد تم انزال الثلاثة في بيت ضيافة خاص بمصلحة ادارة الاحراش يطلق عليه اسم «كاسا فوريستال» اي بيت حرشي يقع على مسافة ٣ كيلومترات خارج القرية التي تقع بدورها في محافظة صوريا Soria على مسافة قرابة ٢٠٠ كيلومتر شمالي مدريد.

واضاف انه لا يسمح لهم منذ وصولهم الى لوبيا بمغادرة القرية باستثناء الذهاب الى قريتين مجاورتين صغيرتين جداً، ولا تتوفر فيهما ـ كما هو الامر في لوبيا ـ اية مرافق او محلات اذ لا يتجاوز عدد سكان هذه القرى شبه الخاوية بضعة عشرات من المسنين.

واشار الى ان السلطات قامت بتسريح المترجم المغربي الذي كان يتردد عليهم بين الحين والآخر وانه قام بتوديعهم يوم امس واخبرهم بعدم عودته «وهو ما يضعنا في موقف لا نحسد عليه، فنحن نقيم في هذا البيت الحرشي لوحدنا ولا نتمكن من مغادرة هذه الغابات وليس لدينا وسيلة للتفاهم مع رجال الامن القابعين خارج البيت».

واكد ان رجال الامن الذين يراقبون البيت عن كثب لا يتجاوبون معهم اطلاقاً رافضين التحدث اليهم او الاقتراب منهم بحجة ان لديهم «اوامر صارمة» تحول دون اي اتصال مباشر مع الفلسطينيين الثلاثة.

واضاف احد المبعدين الفلسطينيين محتجا بقوة «هذا ليس تنفيذاً للاتفاقية المبرمة قبل مغادرتنا بيت لحم، والتي قام بها ميغيل انخيل موراتينوس (ممثل الاتحاد الاوروبي في الشرق الاوسط) وهو اسباني الجنسية وهي الاتفاقية التي ضمنت حريتنا لدى وصولنا الى اوروبا، ولقد كنا نثق في اسبانيا ثقة كبيرة لأنها دولة ديموقراطية من المفروض انها تحترم الاتفاقيات التي تبرمها».

واكد المتحدث باسم الفلسطينيين الثلاثة بدوره انه ورفاقه «معجبون وممتنون للغاية للمعاملة التي نتلقاها من الناس في اسبانيا

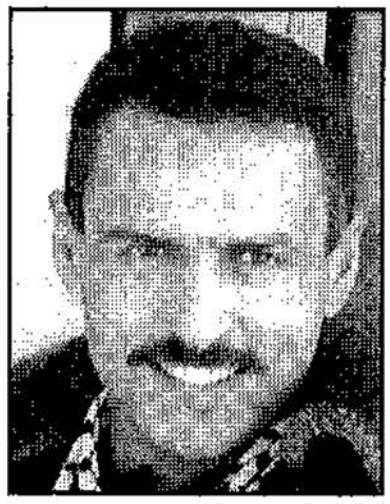

● ابراهيم عبيات

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

■ لو علمنا بمصيرنا لفضلنا الاستشهاد في فلسطين

■ الحكومة الاسبانية: الأسباب خاصة بالأمن العام

سواء ممن احتككنا بهم في مدريد ام من القلة التي تعاملنا معها في لوبيا».

العزل لاسباب أمنية

وكان المناضلون الثلاثة قد امضوا الايام الأولى في مدريد متمتعين بحرية شبه كاملة الا انه تم نقلهم فجأة وبدون سابق انذار الى لوبيا يوم ٣١ مايو وهو اليوم نفسه الذي تم فيه تسليمهم قرارا صادرا عن النائب الاول لرئيس الوزراء الاسباني ووزير الداخلية ماريانو راخوي يقضي بعزلهم «لاسباب خاصة بالامن العام». ولم تطلع وسائل الاعلام على هذا القرار اطلاقا ولم تجر الاشارة اليه حتى الان في اي وسيلة اعلامية اسبانية. وتمكنت «القبس» من الحصول على نسخة منه.

● احمد حمارنة

ويشير نص القرار الذي يحمل شعار وزارة الداخلية الاسبانية واسمها في حيثياته الاولى الى الاسس القانونية التي يقوم عليها القرار نفسه لا سيما قانون حقوق وحريات الاجانب في اسبانيا - المادتان ٥ و١٨ الخاصتان بحق اللجوء السياسي الذي يتيح للحكومة «اتخاذ اجراءات احتياطية لاسباب تتعلق بأمن الدولة».

ويتألف القرار من ثلاثة بنود الاول يأمر بنقل الفلسطينيين الثلاثة الى قرية لوبيا واجبارهم على المثول يوميا امام قوات الامن «المسؤولة عن حراستهم وحمايتهم». وينص البند ايضا على ضرورة حصول الثلاثة على تصريح خاص من وزير الداخلية في حالة رغبتهم بالخروج خارج لوبيا شريطة ان يتم طلب هذا التصريح قبل اسبوع من موعد المغادرة التي يفهم من نص القرار انها لا يمكن ان تستمر لاكثر من ساعات على ان تتم العودة الى لوبيا في اليوم نفسه.

وينص البند الثاني على اتخاذ الاجراءات الضرورية الكفيلة بعدم اقتراب الثلاثة من الحدود الاسبانية. وينص البند الثالث على ان هذا القرار يبقى ساري المفعول لمدة ثلاثين يوما يجري بعدها تجديده لثلاثين يوما اخرى او تعديل بنوده.

كما تنص الحيثيات الختامية للقرار على امكانية اللجوء الى القضاء ضد ما جاء فيه من اجراءات.

واضاف المتحدث باسم اللاجئين الثلاثة انهم ارادوا البدء بالاضراب عن الطعام بشكل تجريبي من اجل لفت انظار السلطات الاسبانية الى حالتهم واستيائهم: «فان لم يهتموا بنا ويحسنوا حرياتنا فاننا سنقوم بالاضراب عن الطعام بشكل نهائي».

واكد قائلا «لو اننا كنا نعرف اننا سنعامل بهذه الطريقة في اسبانيا لفضلنا الاستشهاد في مواجهة الاسرائيليين او ان

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

يزجوا بنا في السجن ولكن في بلادنا وقريبا من اهالينا».

واضاف ان كل وسائل الراحة متوفرة لديهم في البيت الحرشي وان الصليب الاحمر يقوم بجلب الطعام لهم يوميا، الا انهم قاموا برد هذا الطعام معلنين للصليب الاحمر عزمهم الاضراب عن الطعام.

لا تزعجوا اصدقاءنا

الا ان دبلوماسيا فلسطينيا رفيع المستوى في مدريد - طلب ايضا عدم ذكر اسمه - قال لـ«القبس» انه غير متفق مع الشباب الثلاثة في الاجراء الذي اقدموا عليه من بدء الاضراب عن الطعام ومن الحديث الى صحيفة «القبس» وانه يتعين احتواء الموضوع وعدم ازعاج اصدقائنا الاسبان.

واكد الدبلوماسي ان السلطات الاسبانية «انما تسعى الى حماية الشباب لان هناك تهديدات قوية وصريحة من طرف اسرائيل بالاعتداء عليهم وعلى زملائهم في الدول الاوروبية الخمس الاخرى التي تم نقلهم اليها». واكد ان الجانب الفلسطيني قد ابلغ من طرف السلطات الاسبانية بان هناك «تهديدات مباشرة» ضد الفلسطينيين الثلاثة.

وكانت صحيفة ايل بايس El Pais الاسبانية الكبرى قد اشارت يوم الاحد الماضي الى وجود الفلسطينيين الثلاثة تحت حراسة اكثر من مائة وعشرين من رجال الحرس المدني الاسباني وهو اكبر جهاز امني في البلاد.

وتساءل الدبلوماسي «أليست الدولة الاسبانية هي المسؤولة عنهم وهي مسؤولية كبيرة ونحن نريد ان نكون متجاوبين معها».

وجاءت تصريحات الفلسطينيين في لوبيا لتناقض تماما التصريحات التي ثابر المسؤولون الاسبان على الادلاء بها منذ وصولهم الى اسبانيا التي اكدوا فيها المرة تلو المرة على تمتع اللاجئين الثلاثة بالحرية المطلقة للحركة والتنقل ومقابلة من يشاؤون.

ومن الامثلة على ذلك التصريحات التي ادلى بها في مدينة صوريا يوم الاثنين «امس الاول عند نشر هذا التحقيق» وزير الادارات العامة الاسباني خيسوس بوسادا Jesus Posada والتي اكد فيها مجددا باسم الحكومة الاسبانية «الفلسطينيين الثلاثة ليسوا بالارهابيين ولا بالسجناء بل هم مواطنون يقيمون بيننا».

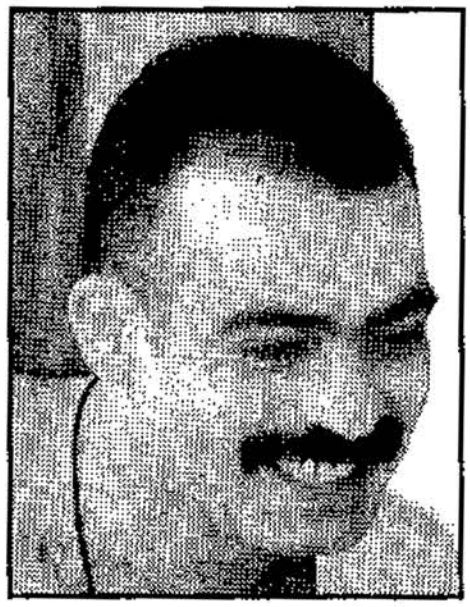

● عزيز عبيات

وشدد على ان الحكومة الاسبانية تعتبر الفلسطينيين الثلاثة «مواطنين غير معتقلين ولذلك فانه بوسعهم التنقل».

واشار الى ان البيت الذي ينزلون فيه والمزرعة المحيطة به كانت مكان استراحة في عدة مناسبات لرئيس الوزراء فيليبيه غونثاليث Felipe Gonzalez.

الا ان قريبا من عائلة عبيات هو ابن عم ابراهيم وعزيز عبيات يحمل الجنسية الاسبانية ويقيم في مدريد منذ اكثر من عشرين سنة قال لـ«القبس» انه لم يلمس اي عامل من عوامل القلق بين ابناء الشعب الاسباني لوجود المناضلين الثلاثة بينهم، بل لمسنا عكس ذلك تماما سواء في مدريد ام في لوبيا فالناس يريدون التعرف عليهم ويريدون تقديم الهدايا لهم والاحتفاء بهم، بينما لا نسمع من المسؤولين إلا نداءات لتهدئة الرأي العام ومقالات وتعليقات في وسائل الاعلام.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية